المعلم: ما تروج له واشنطن لن يؤثر على خطط استعادة إدلب

| وكالات

اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن الادعاءات التي تسوقها الولايات المتحدة وحلفاؤها بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية أصبحت مكشوفة للرأي العام العالمي وهدفها تبرير أي عدوان محتمل على سورية، مؤكدا، أن كل ما تروج له الولايات المتحدة لن يؤثر على خطط الجيش العربي السوري لتحرير إدلب والقضاء نهائياً على الإرهابيين في سورية.

وأوضح المعلم في مقابلة مع قناة «روسيا ٢٤»، وفق وكالة «سانا»، أن خير دليل على ذلك ما حدث في نيسان الماضي حول دوما حيث تعمدت الولايات المتحدة حينها إعاقة وصول فريق التحقيق إلى المنطقة، وسارعت إلى استباقه بشن العدوان الثلاثي على سورية، الأمر الذي يثبت أن الاتهامات هي مجرد ذريعة لتبرير العدوان، وأن الولايات المتحدة غير معنية بأي تحقيق لا ينسجم مع سياساتها.

وقال: إن كل ما تروج له الولايات المتحدة لن يؤثر على معنويات الشعب السوري وخطط الجيش العربي السوري لتحرير إدلب والقضاء نهائياً على الإرهابيين في سورية.

وشدد المعلم على أن الوجود الأميركي في سورية غير شرعي والولايات المتحدة لا تستطيع تبريره بأي شكل، ورغم أنها أكدت لروسيا أنها ستنسحب من التنف لكنها لم تنفذ هذا الوعد وهي فوق ذلك تقوم بتدريب مجموعات تحمل مسميات مختلفة.

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم خلال مقابلة له مع قناة «روسيا ٢٤» (عن الإنترنت)

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين أن الوجود الأميركي تسبب بسقوط آلاف الضحايا من السوريين وقدم الحماية لتنظيم داعش الإرهابي في كل مرة كانت تتم محاصرته من قبل الجيش العربي السوري، وبات واضحاً أن هدف واشنطن الأساسي إطالة أمد الأزمة في سورية خدمة لمصالح «إسرائيل».

وأضاف: «إننا كشعب وقيادة في سورية نأمل أن تنتهي الأزمة اليوم لكن التدخل الخارجي بقيادة أميركا يعيق ذلك».

وحول عودة المهجرين بفعل الإرهاب أعرب المعلم عن حرص سورية على عودة أبنائها، مشدداً على أن هذه العودة الطوعية آمنة، وأن الحكومة السورية تبذل أقصى الجهود لتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم.

وأضاف: إن «سورية وروسيا الاتحادية تبذلان جهوداً كبيرة بهذا الصدد، حيث عاد أكثر من ٢٠ ألف مواطن من لبنان مؤخراً، ولكن الغرب يعيق هذه العودة لأنه يريد استغلال هذه الورقة للضغط على الحكومة السورية في التسوية النهائية للازمة، وهذا لن ينجح لأنهم فشلوا في الميدان وسيفشلون في سياستهم».

وأعرب المعلم عن ارتياحه لنتائج زيارته إلى موسكو والتي جسدت الإرادة المشتركة للبلدين الصديقين لتكثيف التنسيق والتشاور وتعميق علاقات التعاون بينهما في كل المجالات وصولا إلى تحقيق شراكة إستراتيجية.

وشدد على أن عملية إعادة الإعمار تمثل فرصة ذهبية للشركات الروسية لتنفيذ هذا التعاون بين البلدين ولاسيما أن روسيا الاتحادية والدول الصديقة ستكون لها الأولوية في مشاريع إعادة الإعمار تقديرا لمواقفها الداعمة لسورية ضد الإرهاب.

مصادر كشفت عن عمليات تفريغ واسعة للإرهابيين تجري بعيداً عن الإعلام

الجاسم لـ«الوطن»: مناهج الدولة تدرس بإدلب والتواصل مع الأهالي لم ينقطع

| سيلفا رزوق

كشف رئيس المكتب التنفيذي في محافظة إدلب علي الجاسم، أن الدولة السورية عملت على تجهيز عدد من المدارس لاستقبال الطلاب في محافظة إدلب من خلال الموظفين الذين مازالوا يعملون لمصلحة الدولة، وهذه المدارس مازالت تدرس مناهج الدولة السورية، مبيناً أن التواصل مع أهالي إدلب موجود ومستمر ولم ينقطع، وموضوع المصالحات يجري التداول فيه مع أشخاص داخل المحافظة.

الجاسم وفي تصريح لـ«الوطن»، اعتبر أن لا معلومات دقيقة عن العدد الحقيقي للقاطنين في محافظة إدلب، لكن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد سكان إدلب مليونين و٢٨٠ ألف نسمة، وهذا هو عدد السكان الفعلي للمحافظة، لكن هذا الرقم لا يشمل الأعداد الوافدة للمحافظة من إرهابيين ورافضي تسوية مع عائلاتهم، وهؤلاء لا يوجد عنهم إحصائية مؤكدة.

وأشار الجاسم، إلى أن التواصل مع أهالي إدلب موجود ومستمر ولم ينقطع وموضوع المصالحات يجري التداول فيه مع أشخاص داخل المحافظة، كما أن موظفي الدولة لا يزالون على رأس عملهم ويحصلون على رواتبهم التي لم تنقطع وخصوصاً في قطاع «التربية»، لافتاً إلى أنه جرى تجهيز عدد من المدارس لاستقبال الطلاب وهذه المدارس مازالت تدرس مناهج الدولة السورية، والأساتذة فيها تابعون لوزارة التربية السورية، لكن امتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوي كان يجري تقديمها في مدينة حماة، وهذا الأمر لم ينقطع منذ خروج المحافظة عن سيطرة الدولة.

وبين رئيس مجلس محافظة إدلب أن الوحدات الإدارية داخل المحافظة، لا تزال تقوم بعملها وهذه الوحدات بقيت موجودة من أجل الحفاظ على المباني الحكومية التي تشغلها هذه الوحدات، وأيضاً مازالت المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة تقوم بعملها حيث ترسل الوزارة لهذه المراكز اللقاحات والأدوية بعدما رفض أهالي إدلب التعامل بغير اللقاح السوري.

وأضاف الجاسم: التعاون بين المواطنين والدولة لم ينقطع وهو كبير وحاضر حتى المياه يجري تأمينها للمواطنين من قبل الدولة من خلال المنظمات الدولية التي ترسلها الدولة لإصلاح المياه ومضخات المياه، وتأمين ما يلزم لأهالي المحافظة، أما بالنسبة للمشافي فقد جرى الاستيلاء عليها بالكامل، وما يعمل اليوم هي المراكز الصحية، حيث تؤمن الدولة من خلالها لقاحات الأطفال والدواء عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري، والذي لا يزال يعمل داخل إدلب ويتم عبر معبر القلعة بحماة حيث يأتي الهلال الأحمر إلى المعبر ويأخذها من الدولة السورية، ويوزعها على الأهالي.

الجاسم، كشف أن ممر أبو الظهور الإنساني والذي افتتح لمدة أسبوع للمساعدة على خروج المدنيين، جرى إغلاقه من قبل الإرهابيين وذلك في محاولة لمنع الأهالي من الخروج من تحت سيطرة المجموعات الإرهابية.

وأكد، أن إدلب هي محافظة سورية وفيها شرفاء ووطنيون بامتياز، ولا يمكن للدولة أن تتركهم للمجموعات الإرهابية، واليوم يطالب المواطن الموجود داخل المحافظة بدخول الجيش العربي السوري، وهذه الدعوات أصبحت علنية حيث ستنضم أعداد كبيرة للجيش فور وصوله.

الجاسم أكد أيضاً، أنه لم يعد هناك حاضنة شعبية للمسلحين ولا حتى للمحتلين الأتراك، والأهالي الذين عانوا ما عانوه من الإرهاب لم يعودوا يشكلون حاضنة شعبية للإرهاب، ولا يمكن إعطاء نسب الأهالي الذين مازالوا يؤيدون الإرهابيين، «ويمكن القول إن الأغلبية الساحقة من أهالينا في إدلب اليوم ترفض الوضع الحاصل، وتطالب بعودة الدولة، وأملنا كبير بأن هؤلاء هم الذين سيثورون على الإرهابيين فور وصول الجيش وهذا الكلام واقع وموجود على الأرض».

على خط مواز، كشف مصدر واسع الاطلاع لـ«الوطن»، بأن أعداد الإرهابيين هي أقل بكثير مما يتوقعه الكثيرون، وهي ستقل بشكل كبير قبيل بدء الجيش السوري لمعركته في إدلب، حيث يجري عمليات تفريغ منظمة لهؤلاء بصورة متسارعة.

وبين المصدر، أن حملة تسفير منظم تجري ليل نهار لإخراج الإرهابيين الشيشان والأوزباكستانيين وغيرهم مع عائلاتهم، من دون أي إعلان أو أي صخب.

وكان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم قال في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» بثتها أول من أمس: «يجب أن يقر المجتمع الدولي بأن محافظة إدلب أرض سورية ومن واجب الدولة السورية استعادتها بالكامل ولا يحق للآخرين أن يمنعوا ذلك، والرئيس (بشار الأسد) أعلن أن الأولوية الآن لتحرير إدلب إما عبر المصالحات وهو ما نفضله وإما عبر العمل العسكري».

دك الإرهابيين في أرياف حماة ودمر عتادهم الحربي

آليات ثقيلة للجيش تتجه إلى إدلب وأنباء عن توسيع العملية إلى حلب

| حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

واصل الجيش العربي السوري إرسال المزيد من الحشود إلى جبهات شمال غرب البلاد قبيل إعلان انطلاق معركته المعروفة إعلامياً باسم «فجر إدلب»، بموازاة أنباء عن امتداد العملية لتشمل حلب، ومواصلة الجيش التمهيد الناري للعملية بدك معاقل تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في أرياف حماة الشمالي.

وفي التفاصيل نقلت وكالة «هاوار» الكردية عن مصادر مطلعة: أن الجيش وحلفاءه يتحضرون لعملية عسكرية ضخمة في المحور الغربي من مدينة حلب، بهدف انتزاع المناطق الغربية والجنوبية من أيدي الإرهابيين لافتتاح طريق حلب – اللاذقية. وقالت الوكالة: إن مسلحي (تنظيم) «جبهة النصرة» (الإرهابي) إن لم يستطيعوا صد هجوم الجيش المرتقب سينتهجون سياسة الضغط على المدنيين من خلال إخراج مخزونهم الاحتياطي من المعدات العسكرية واستخدامه ضد الأماكن الآهلة بالسكان بمختلف أحياء مدينة حلب كورقة ضغط يستفزون بها الجيش.

بموازاة ذلك نشرت وكالة «رابتلي» الروسية فيديو لدبابات وأسلحة ثقيلة أخرى تابعة للجيش العربي السوري وهي تتوجه إلى مواقع قتالية قرب قرية أبو دالي جنوب شرق معرة النعمان بريف إدلب، وسط توقعات بانطلاق الحملة العسكرية في وقت قريب بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وفي إطار التمهيد المتواصل للعملية دك الجيش بنيران مدفعيته وراجمات صواريخه مجموعات «النصرة» في قرية المشيك بسهل الغاب، وفي قرية الجنابرة بريف حماة الشمالي ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم.

كما دمر الجيش آليات ومرابض صواريخ للإرهابيين ومجموعات «الحزب الإسلامي التركستاني» في قرية المشيك على الشريط الشرقي لسهل الغاب وقضى على الإرهابيين الذين كانوا ينصبون قواعد إطلاقها.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش دك بمدفعيته أيضاً تجمعات «النصرة» والمجموعات المرتبطة بها في الأحراش المحيطة ببلدتي السرمانية والقرقور في ريف حماه الشمالي الغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي.

كما دك الجيش تجمعات لما يسمى «جيش العزة» وذلك في الأطراف الشمالية لبلدة خربة الناقوس وأردى العديد من أفراده صرعى وجرح آخرين.

وذكر نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن نيران الجيش التي استهدفت معاقل «النصرة» في ريف اللاذقية الشمالي أسفرت عن مقتل أحد المتزعمين في «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة» ويدعى أبو عبد الحق الكردي، حسبما أقرّت به تنسيقيات المسلحين.

واستمر الفلتان الأمني بتسيد الموقف في إدلب، حيث أكد نشطاء العثور على جثتي أبو واصف العسكري وهو متزعم في ما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» إلى جانب أحد المسؤولين الإداريين في «الجبهة» المدعو أبو ماريا إداري عند أطراف بلدة المسطومة بريف إدلب الجنوبي، بعدما قتلا على يد مجهولين.

كما انفجرت سيارة مفخخة في بلدة كفرسجنة الواقعة بالقطاع الجنوبي من ريف إدلب أسفرت عن مقتل طفل.

وعلى وقع الفلتان الأمني تناقل نشطاء معارضون صوراً قالوا إنها لمشنقة نصبتها «النصرة» في مدينة حارم بريف إدلب الشمالي الغربي، لإعدام كل من يدعو إلى المصالحة مع الجيش العربي السوري.

في غضون ذلك ادعى أحد متزعمي ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية»، خالد أبو أنس أن جهود أنقرة «الجبارة» لتجنيب المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين دمار الحرب، «قد تكللت بالنجاح»، وذلك في منشور عبر صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، في حين أكد الكاتب الصحفي التركي عبد الله سليمان أوغلو، أن تركيا نجحت حتى الآن بإبعاد شبح الحرب عن إدلب لكن ما زال الاحتمال قائماً طالما أن ملف «النصرة» لم يحل، وفق موقع «عربي٢١».

وبينما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس أن روسيا في إطار عمل لجنة الهدنة في سورية، سجلت ٢٥ انتهاكاً لنظام وقف إطلاق النار خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة، «١١ في اللاذقية، ١٢ في حلب، وحالتين في حماة»، ذكرت مصادر أهلية في قرية حمام الواقعة غرب عفرين بريف حلب الشمالي بحسب وكالة «سانا» أن قوات الاحتلال التركي جلبت منذ يوم الجمعة الماضي جرافات وبدأت بتجريف مئات الدونمات المزروعة بالأشجار المثمرة واقتلعت آلاف أشجار الزيتون بحجة توسيع الطريق الواصل بين مدينة عفرين وقريتهم.

استهداف داعش في «تلول الصفا» متواصل وإحباط محاولة تسلل في البادية الشرقية

| حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

واصل الجيش العربي السوري قصفه لتنظيم داعش الإرهابي في منطقة تلول الصفا، جيبه الأخير في بادية ريف دمشق الواقعة عند الحدود الإدارية مع محافظة السويداء، في وقت أحبطت وحدة منه محاولة تسلل للتنظيم باتجاه نقاطها الواقعة في أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص. وذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الرديفة أحبطت محاولة تسلل لمجموعة مسلحة تابعة لتنظيم داعش باتجاه نقاطها الواقعة على الاتجاه الجنوبي الشرقي لبادية تدمر في أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص وذلك بعد اشتباكات عنيفة طالت لساعات وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد من مسلحي التنظيم على حين أجبر الباقون على الفرار.

بدوره جدد الطيران الحربي السوري غاراته على أهداف متحركة للتنظيم على محور سد عويرض ومحيط المحطة الثانية وعلى امتداد المنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في البادية الشرقية وأوقع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وكبده خسائر جديدة بالأرواح والعتاد. جنوباً تحدثت مصادر أهلية لـ«الوطن» عن إزالة السواتر الترابية على طريق حضر، خان أرنبة بعد تحسن الأوضاع الأمنية في المنطقة. من جانبها ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الجيش جددت عمليات قصفها المدفعي والصاروخي لمناطق سيطرة تنظيم داعش في منطقة تلول الصفا، في بادية ريف دمشق الواقعة على الحدود الإدارية مع السويداء، بالتزامن مع اشتباكات متفاوتة العنف على محاور في محيط المنطقة، بين قوات الجيش والقوى الرديفة لها من جهة، ومسلحي داعش من جهة أخرى، بالترافق مع استهدافات متبادلة على محاور القتال بين الطرفين. وبحسب المصادر، فقد ارتفع إلى ١٩٣ على الأقل عدد مسلحي تنظيم داعش ممن قتلوا في التفجيرات والقصف والمعارك الدائرة منذ الـ٢٥ من تموز الفائت. في حين وبحسب المصادر، فإنه ومنذ بدء هجوم التنظيم على ريف محافظة السويداء الشرقي والعملية العسكرية للجيش التي تلته استشهد ١٤٢ مدنياً بينهم ٣٨ طفلاً ومواطنة، بالإضافة لاستشهاد ١١٦ شخصاً أغلبيتهم من المسلحين القرويين الذين حملوا السلاح لصد هجوم التنظيم، وفتى في الـ١٩ من عمره أعدم على يد التنظيم بعد اختطافه مع نحو ٣٠ آخرين، وسيدة فارقت الحياة لدى اختطافها من قبل التنظيم في ظروف لا تزال غامضة إلى الآن.

قوات من الجيش السوري في «تلول الصفا» (عن الإنترنت)

ووفق المصادر المعارضة فقد تواصلت المخاوف على مصير المختطفين والمختطفات من ريف محافظة السويداء، ممن اختطفهم التنظيم من قرى الريف الشمالي الشرقي للمحافظة في الـ٢٥ من تموز الفائت، ولا يزالون محتجزين لديه، بالتزامن مع استمرار المفاوضات بين الدولة السورية والتنظيم، للتوصل لاتفاق بين الطرفين، للإفراج عن المختطفات والمختطفين، وسط تصاعد المخاوف حول مصيرهم.

إلى ريف العاصمة دمشق، فقد تم تفجير أحد الأنفاق التي أعدها الإرهابيون مسبقاً في محور عربين بريف دمشق، في حين نفى مصدر عسكري تعرض مطار المزة على الأطرف الغربية لمدينة دمشق لأي عدوان إسرائيلي ليلة الأحد.

وقال المصدر في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن مطار المزة لم يتعرض لأي عدوان إسرائيلي وإن الأصوات التي سمعت تعود لانفجار مستودع ذخيرة قرب المطار بسبب ماس كهربائي.

ووقعت بعد منتصف ليلة الأحد انفجارات في الجهة الغربية لمدينة دمشق سمعت أصواتها في أرجاء المدينة وتداولت وسائل إعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي أنها ناجمة عن عدوان إسرائيلي على مطار المزة.

منظومة دفاع جوي جديدة ومتطورة تصل إلى «حميميم»

وكالات

أفادت تقارير إعلامية روسية، أن منظومات دفاع جوي جديدة ومطورة وصلت إلى قاعدة «حميميم» الروسية العسكرية بريف اللاذقية والتي تتواجد فيها طائرات تابعة لسلاح الجو الروسي.

ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية أمس، عن موقع إخباري روسي تأكيده أن منظومات جديدة من نوع « تور إم ٢» وصلت إلى «حميميم» التي تتواجد فيها طائرات تابعة لسلاح الجو الروسي.

ويأتي إحضار أسلحة الدفاع الجوي الروسية الجديدة إلى سورية بشكل متزامن مع إعلان وزارة الدفاع الروسية مؤخراً بأن «التحالف الغربي» يعد عدته لتوجيه ضربة صاروخية واسعة جديدة لسورية بذريعة استخدام دمشق للسلاح الكيميائي.

وتتعرض قاعدة «حميميم» بشكل دوري لاعتداءات من قبل طائرات مسيرة «درون»، حيث يحاول المسلحون استهداف القاعدة والطائرات الروسية عبرها، إلا أن وسائط الدفاع الجوي الروسية تعمل على إسقاطها قبيل وصولها لمحيط القاعدة.

ومن غير المعلوم إن كانت هذه المنظومات ستبقى في «حميميم»، أم أنها قد تنقل خارجاً للمشاركة في إسقاط الصواريخ الأميركية في حال تنفيذ اعتداء جديد على سورية. يذكر أن «تور إم ٢» عبارة عن منظومة مطورة للنماذج التابعة لأسرة «تور» الروسية للدفاع الجوي، وتم تزويد المنظومة المطورة بصاروخ جديد من طراز «٩ إم ٣٣٨ كا».

قولاً واحداً

دبلوماسية البوارج

رفعت البدوي

لأكثر من أربعة عقود تعودنا نحن في منطقة شرق المتوسط، وجود القطع الحربية والأساطيل الأميركية التي أحكمت قبضتها بالسيطرة على أمن مياه البحر والمسارات والمضائق بغرض تأمين المصالح الأميركية الأوروبية الحيوية كما أن تلك القطع البحرية الأميركية لعبت دوراً رئيسياً في ضرب بعض الأوطان العربية مثل العراق وليبيا ولبنان وسوريه واستخدمت تلك القطع الأميركية المتمركزة في عرض البحر بهدف فرض السياسات والإرادة الأميركية على معظم الدول المطلة على البحر المتوسط.

أما اليوم في ظل صعود روسيا واستعادة دورها على الساحة الدولية بالتكافل مع سورية وإيران، فإن هذا الأمر الذي شكل محوراً جديداً أسهم في تسخين الحرب الباردة مع أميركا بعد أن كانت تلك محصورة بين أميركا والاتحاد السوفييتي لعقود خلت ما ترك أثراً واضحاً تميز بتراجع النفوذ الأميركي في المنطقة وخاصة في سوريه لمصلحة روسيا.

بعدما شهدت المنطقة ولم تزل دورة من العنف غير المسبوق البستنا ثوب الحروب المتنقلة بعد زرع وتمويل وتدريب فصائل إرهابية في كل من العراق وليبيا ولبنان وسوريه مزينة بالفوضى العارمة ناشرة القتل والذبح والتهجير والخوف اعتقدت أميركا أنها نجحت في امتلاك زمام الأمور عبر تحريك تلك الفصائل الإرهابية حسب مصالحها ومشيئتها وحدها لا شريك لها.

منذ اندلاع الأحداث في سوريه عام ٢٠١١ بنت أميركا إستراتيجيتها في المنطقة وفي سوريه على وجه الخصوص على أساس تقارير استخبارية موثقه صاغتها أجهزة البنتاغون مستندة إلى تقارير السفارة الأميركية في دمشق صدق عليها السفير الأميركي في سورية آنذاك روبرت فورد جلها تفيد أن سوريه لن تستطيع الصمود أمام أحداث مفتعله تقودها تلك التنظيمات الإرهابية المزروعة والممولة أميركيا وخليجياً.

لكن المفاجأة الكبرى والصادمة التي واجهت أميركا وتنظيماتها الإرهابية هي الصمود الأسطوري للجيش العربي السوري وصمود الدبلوماسية السورية بوجه هذه الهجمة الشرسة بعدما اشترك في حياكة المؤامرة على سوريه أكثر من ٨٨ دولة ووهذا ما دفع السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد للاعتراف صراحة بفشل استخباري أميركي صريح في سورية قائلاً إن اللعبة في سوريه انتهت وأن الرئيس بشار الأسد سيكون صاحب الانتصار الكبير، معترفاً أن كل التقديرات الأميركية كانت فاشلة نتيجة الخطأ في إدراك مدى صلابة العقيدة والانتماء في مختلف قطاعات الجيش العربي السوري إضافة إلى جهل تام في معرفة التركيبة في الجسم الدبلوماسي والقيادي السوري.

صمدت سورية وحدها أربع سنوات متواصلة كانت تواجه أعتى صنوف الحروب العسكرية والاقتصادية المدمرة حتى أن دولاً كثيرة ومنها أميركا والخليج النفطي إضافة إلى بعض الجهات اللبنانية المشاركة في المؤامرة على سورية حددت مواعيد لا تتعدى الأشهر والأسابيع لسقوط سوريه ومن ثم ضمان انقلاب المشهد في المنطقة لمصلحة أميركا وحلفائها.

في نهايات العام ٢٠١٤ قررت روسيا برئاسة فلاديمير بوتين الدخول عسكريا إلى سوريه لتبدأ أولى عملياتها العسكرية في ٢٠١٥ بهدف مساعدة الحليف الإستراتيجي في محاربة الإرهاب المتفشي وحفاظاً على مصالح روسيا في المنطقة بالنظر إلى ما تمثله سوريه في المنطقة من موقع جيوسياسي بالغ الأهمية.

أميركا لم يعجبها التدخل الروسي في سورية معتبرة أن مشاركة روسية في محاربة التنظيمات الإرهابية المزروعة في سوريه يهدد سير المخططات الأميركية ليس في سوريه فحسب بل في المنطقة برمتها فأوعزت إلى أردوغان تنفيذ مهمة إسقاط السوخوي الروسية في تشرين الثاني ٢٠١٥ وذلك لضرب الهيبة الروسية وبهدف ردعها عن الاستمرار في حربها ضد التنظيمات الإرهابية إذا أمكن.

لكن فلاديمير بوتين وقف موقفاً حازماً ونشبت أزمة مستعصية بين تركيا وروسيا كادت تؤدي إلى صدام مباشر بين الطرفين معلناً الاستمرار في مهمته في سوريه بعد أن فرض على الشركات التركية عقوبات اقتصادية سياحية حادة أحس الرئيس التركي رجب أردوغان بثقل تأثيرها فما كان منه إلا اللجوء لطلب الصفح من بوتين بعد تقديم الاعتذار عن حادثة إسقاط الطائرة الروسية.

فشلت أميركا في جر روسيا لحرب جانبية وصارت تركيا أقرب إلى روسيا وإيران متجنبة المزيد من التوغل في دعم الإرهاب في سوريه ما اضطر أميركا إلى الدخول مباشرة عسكرياً إلى سوريه وأقامت العديد من القواعد في الأطراف السورية بهدف قطع التواصل مع العراق والسيطرة على منابع الطاقة السورية.

لم تنفع التهديدات الأميركية بوقف الاندفاعة الروسية لتحرير حلب مستعيدة التهديد بملف استعمال الأسلحة الكيميائية إلا أن التصميم السوري الروسي أفضى إلى تحرير حلب وتدمر وريف دمشق إلى أن جاء دور منطقة الغوطة المهمة نظراً لموقع الغوطة القريب من العاصمة دمشق امتداداً إلى مناطق التماس مع العدو الصهيوني فما كان من أميركا إلا أن استعادت عرض مسرحية استعمال الأسلحة الكيميائية لكن بإخراج فاشل ومفضوح.

وبإصرار وتصميم حرر الجيش العربي السوري كامل منطقة الغوطة وصولا إلى القنيطرة ورفع العلم السوري بوسط ساحتها ما أرعب العدو الإسرائيلي الذي اعترف صراحة بأنه خسر الحرب في سوريه وأن الجيش العربي السوري عائد إلى جبهات الجولان بشكل أقوى وبعزيمة أكبر وهذا ما حصل.

انقلب المشهد برمته فأميركا انكفأت إلى الداخل والعدو الإسرائيلي يدرك أنه اضعف من أي وقت مضى وأنه أضحى يواجه أزمة وجود لا أزمة حدود، وتركيا المأزومة اقتصادياً وداخلياً وأميركياً وجدت نفسها مبتعدة بخطوات معدودة عن الأميركي لكنها لم تزل تنتظر نتائج نهاية المسرحية إضافة إلى ظهور بداية تحول خليجي نفطي نحو التسليم بانتصار سوريه والإقرار بذلك والتطلع للفوز بحصص من إعمار سورية بواسطة روسية مباشره وهذا ما بدا واضحاً من زيارة وزير خارجية السعودية عادل الجبير ولقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو. قابله وزير الخارجية السوري وليد المعلم بالإعلان عن التماس بداية تغيير إيجابي في الموقف الخليجي، بقي على إسدال الستارة عرض آخر فصول المسرحية في منطقة إدلب.

أيضاً استعادت أميركا نبش مسرحية الكيماوي والخوذ البيضاء وحشدت بوارجها العسكرية البحرية في المتوسط مقابل الحشد الهائل للبوارج الروسية في محاولة إخضاع روسيا للتفاوض وليس للتصادم.

إذا التفاوض والدبلوماسية صارا بواسطة البوارج فهل تنجح دبلوماسية البوارج.

خبير روسي يقول لو تجمعت كل أساطيل أميركا فلن ينالوا منا ولا من سوريه شيئاً، ولن ننسى مسرحية العراق وليبيا ونهب الثروات لمصلحة أميركا وإبقاء روسيا خارج أي معادله أما اليوم فإن روسيا وسوريه على تفاهم تام بأن وقت الحساب قد حان وبعدم السماح لأي من تلك الدول بموطئ قدم في سوريه وأن أي حصص من إعمار سوريه يجب أن تمر عبر البوابة الروسية فقط.

نختم بتأكيد أنه لو تجمع العالم كله فإن أحداً في هذا الكون لن يكون بإمكانه وقف تقدم الجيش العربي السوري نحو إدلب وتحريرها بالكامل، أما بالمصالحة وإما بقتال الفصائل الإرهابية وإنهاء وجودها وصولاً إلى إسدال الستار على آخر فصول المؤامرة وإعلان الجمهورية العربية السورية خاليه من الإرهاب لتعود سورية الدولة المحورية المهمة التي قلبت كل المعادلات في المنطقة.